

«زي النهارده».. وفاة المؤرخ الدكتور رؤوف عباس 26 يونيو 2008

الإثنين 26 يونيو 2017

كتب: ماهر حسن

كان وقع رحيله أشبه بالصدمة التي أعقبت صدور كتابه الأشهر وسيرته الذاتية التي تحمل عنوان «مشيناها خطى» الذي عرض فيها لمواطن الخلل والضعف في المجتمع المصري عبر سيرة حياة لم تفارقها الشجاعة، مما جنى عليه الكثير من العداوات وبالأخص حينما اجترأ على المسكوت عنه من بعض الانحرافات الأكاديمية في الجامعة المصرية.

لقد ظل المؤرخ الراحل الدكتور رؤوف عباس مؤمناً بالديمقراطية مدافعاً عن الحرية شاهراً قلمه بشجاعة في وجه الزيف والملق والانتهازية أينما كانت، وفي سيرته هذه التي صدرت عن دار الهلال قبل أربعة أعوام قدم عباس نموذجاً مغايراً في فن كتابة السيرة الذاتية التي يفارقها الاحتراس والاحتراز، فجاءت سيرة كاشفة للذات والواقع فكانت سيرة وطن عبر سيرة مواطن حيث الشخص والنص صنوان وقد صدرت منها خمس طبعات، ومن أجواء ١٩٣٩.

حصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث بمرتبة الشرف الأولى في عام ١٩٧١، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية عام ٢٠٠٠، وشغل موقع رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة وأستاذ زائر بجامعة طوكيو في الفترة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٠، وكان له الفضل في إدخال اللغة اليابانية ضمن أقسام كلية الآداب، كما أنه ترأس اللجنة العلمية لدار الوثائق المصرية وقد ترأس وحدة الدراسات التاريخية بمركز الأهرام للدراسات السياسية وفي أخريات حياته تولى رئاسة مجلس إدارة الجمعية التاريخية، فأحدث نقلة في المبنى والمنهج والدور.

وكان لـ«المصري اليوم» شرف الالتقاء بالمؤرخ الكبير قبل رحيله بأشهر، وفي حوارنا معه لم يخجل من استدعاء سيرة صعوده العلمية، فقال، مثلما قال في سيرته، إنه نشأ في أسرة

رقيقة الحال عانت الفقر والحرمان، وكان والده عاملاً في السكة الحديد وقرر إلحاقه بالكتاب الذي ضاق به رؤوف ذرعاً فقرر أبوه إلحاقه معه بالعمل في السكة الحديد، وتلعب الصدف دوراً فيساعد أحدأصدقاء الأسرة رؤوف في الالتحاق بمدرسة أهلية تتبع الوقف الخيري، ولما رأى هذا الصديق ما لرؤوف من مستوى تحصيلي ممتاز في الثانوية العامة وأن ضيق الحال لم يمكنه من الالتحاق بالجامعة التي كانت مصاريفها ثلاثة جنيهاً قرر أن يقرض رؤوف هذا المبلغ وقدم أوراقه للتسيق، وتوفي «زي النهارده» في ٢٦ يونيو ٢٠٠٨.

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/1154126>